Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مكان ـ لا في شارلفيل[1] وباتموس[3] ولا في غيرنيزيه[3] ـ أم وُلِدَتْ محلّياً من جوائز التفوّق التي يصفّق لها الناس في تموز داخل قاعة احتفالاتٍ، فيها النباتات الموضوعة في الأصُصِ وفيها الأعلام، بمدرسةٍ تقع في أحد الأقضية الفرعية. ثمّة شيءٌ من العبقرية لأنّ هذه الكلمة موجودةٌ في اللغة، ولأننا نستعمل مثل هذه المغالاة اللغوية. ومع أنها لم تكنْ بالتأكيد موجودةً بالفعل، إلاّ أنّ شعراء تلك الفترة أرادوا أنْ يُسبَغَ عليهم ما لا يوجَد: فلقد كان الطاعنون يريدون من الناس باستمرار تثبيتَ الطمأنينة في نفوسهم. بمقاعدَ وبمناصب أكاديميةٍ، وبنزع القبّعات عند مرورهم. وإذا ما صدف أنْ خَلَتِ القاعةُ من الجمهور في غيرنيزيه، تراهم يستدعون عبر الأثير شكسبير وموزار وفيرجيل الذين يسرعون لطمأنتهم بأبوّةٍ، عابرين البحر المصفّقَ لهم بأمواجه الصغيرة، والكبيرةِ وقت العواصف. ويُصغي الشيخ هوغو ـ المنحني على طاولة تحضير الأرواح في جزيرته الرمادية ـ إلى الأصوات المنبعثة من صالة المسرح وهو يحضر العرض الأوّل لمسرحية هرناني بصُدرته الحمراء. وينتظر الشباب من الشيوخ أنْ يمنحوهم ـ بالمقابل وبشيءٍ من التهذيب، وربما بشيءٍ من الثقة الممزوجة بالتوجّس فيما بينهم كهذا الرعب الكبير من توجّساتٍ معلّقةٍ بين البشر والآلهة، وكلاهما رهيب ـ أي أنْ يمنحهم أولئك الشعراء المتوّجون ـ هؤلاء الذين لامس اسمهم، مرّةً على الأقلّ وضمن سياقٍ ما، لفظ العبقرية ـ شعاعاً ضئيلاً من تلك الهالة اللامرئية التي يُشاعُ أنها تحيط برؤوسهم

1 ـ مدينة رامبو. المترجم.

2 ـ جزيرة يونانية في بحر إيجه يُقال إنّ القديس يوحنا كتب فيها الرؤيا. المترجم.

3 ـ إحدى الجزر النورماندية التي اعتزل فيها هوغو من عام 1855 حتى عام 1870. المترجم.